تعليميَّة الأبنيَّة الصرفيَّة باعتماد الحاسوب: المرحلة المتوسطة أنموذجاً

حسناوي نادية
مخبر اللِّسانيات و اللُّغة العربيَّة
جامعة باجي مختار عنابة

تاريخ الارسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018-03-16	2018-04-10	2018-10-01

ملخص

تتطور الثورة التقنية اليوم بسرعة كبيرة فأصبح اللّحاق بها ضرورة ملّحة لا مناص منها ،فمنذ تطور العلوم و تقدّم الصناعات أصبح الاهتمام بالنوعية و تحسين المردود صناعيا كان أم تعليميا من اهتمام الباحثين في مختلف المجالات ،و قد تأثر قطاع التعليم كمثله من القطاعات بمفاهيم جديدة مسايرة للعصرنة مع التركيز على الفاعليّة و العلميّة والموضوعيَّة فأصبح ينظر له أنَّه مؤسسة لاستثمار و إنتاج العنصر البشري و بدأ الاهتمام ينصب على كيفيَّة تكوين متعلمين فعَّالين و كيفيَّة تطبيق أحسن الطرائق و الوسائل من أجل هذا المتعلم الفعَّال و كيفيَّة تحقيق هذه الغايات.

وتطبيقا لهذه الدعوى في الميدان التعليميّ يؤدي بنا التوجه نحو آخر ما أنتجته الثورة التقنية اليوم وإدخاله كوسيلة تعليميَّة حديثة ألا و هو "الحاسوب" و ذلك لتيسير تعليميَّة الأبنيَّة الصرفيَّة نظرا لما تتميَّز به من تعدد وتشعب مما شكل صعوبة على المتعلم في فهمها و استيعابها و هذا ما يتوافق و الخصائص المميزة للحاسوب التي ينفرد بها من تنظيم و سرعة و دقة في التنفيذ.

و بناء على ما سبق ذكره ،تحدد وجهة البحث بدءً بتحديد إشكالية مفادها : كيف يمكن استثمار الحاسوب كوسيلة لتيسير تعليميَّة الأبنيَّة الصرفيَّة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تبيَّن أنَّه من الضروري بناء دروس نموذجيَّة بطريقة علميَّة اشتغل في إعدادها كل من الباحثة و مهندس في الإعلام الآلي و من ثمة وقع الاختيار على عينة من المتعلمين (الأولى متوسط) لإجراء الدراسة الميدانيَّة

و الغاية من وراء دراسة الموضوع تتجلى في النقاط التالية :

1- مواكبة اللّغة العربيَّة للتطور التكنولوجي الذي يفرضه الوقت الراهن .
2- السَّعي نحو تغيير طريقة التدريس اللُّغة العربيَّة و جعلها أكثر حيويَّة وبأساليب فعَّالة.
3- إدخال الوسائل التعليميَّة الحديثة إلى الميدان التعليمي

أما تصميم البحث فقد جاء في أربع مباحث تسبقهما مقدمة و تتلوهما خاتمة.

أهمية اللغة العربية:

تعدّ اللّغة العربيّة أقدم اللّغات الحيّة على وجه الأرض، وعلى اختلاف العلماء والباحثين حول عمر هذه اللّغة، لا يوجد شكّ في العربيّة الّتي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة و" هي اللّغة الساميّة الوحيدة الّتي قدّر لها أن تحافظ على كيانها وأن تصبح عالميّة[1] وما كان ليتحقّق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها، وقد قال الله تعالى: " إنّا أنزلناه قرآنا عربيًّا لعلّكم تعقلون"[2] ويقول أيضا: " إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون"[3] فهي بذلك لغة الإسلام الّتي يُتعبّد بها، وعلى هذا الأساس كان تعلّمها مطمح لكلّ المسلمين –عربا كانوا أم عجمًا- فأضحت بذلك العروة الوثقى الّتي تجمع بين الشّعوب العربيّة والإسلاميّة.

وفيما يلي تدرج بعض الأقوال الّتي تتجلّى من خلالها أهميّة اللّغة العربيّة وبراعتها، ومن ذلك ما قاله أرنستريتان في كثرة مفرداتها: " من أغرب المدهشات أن تنبت ملكة اللّغة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصّحاري عند أمّة من الرّحل، تلك اللّغة الّتي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة معانيها وحسن نظام مبانيها"[4].

وتقول الكاتبة زيغريد هونكه في كتابها – شمس العرب تسطع عن الغرب-: " لقد استطاعت العربيّة استيعاب جميع العلوم الّتي بلغتها الحضارات الّتي سبقتها، مضيفة إليها علوما جديدة بمصطلحات ومفاهيم جديدة"[5] ويشهد المستشرق جروبناوم في مقدمة لكتاب (تراث الإسلام): " أنّ اللّغة العربيّة هي محور التّراث العربيّ الزاهر، هي لغة عبقريّة لا تدانيها لغة في مدوّنتها واشتقاقها، وهذه العبقريّة في المرونة والاشتقاق اللّذين ينبغان من ذات اللّغة جعلتها تتسّع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب، وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الحديثة لجميع فروع المعرفة"[6] أمّا افرنج فيقول: " إنّ هذه الجذور الشّتى وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات تعزّ على الحصر، تجعل من العربيّة إحدى اللّغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلّم"[7] ولعلّ هذه الأقوال تشيد بعبقريّة اللّغة العربيّة وتقرّ بصلاحيّتها لتدريس واستيعاب جميع العلوم والفنون والتّقنيات وذلك لانتظام مبانيها وكثرة مفرداتها ويؤول هذا الحديث عن خصائصها – أي العربيّة – الّي تميّزت بها عن باقي اللّغات.

واقع وتحديّات تواجهها اللّغة العربيّة:

أصبحت اللّغة العربيّة عرضة لعدّة اتّهامات تخصّ الأدوار التي يجب أن تقوم بها في مواجهة التّحدي التّقنّي الحديث، ذلك أنها وجها لوجه أمام مدنيّة زاخرة وحياة جديدة مطالب سريعة.

وهكذا كتب عليها – اللّغة العربيّة – أن تواجه أقصى وأصعب امتحان في تاريخها بعد أن تكاثرت عليها الخطوب من جهات ثلاث:

– من جهة أهلها الّذين فقدوا سيادتهم الحضاريّة فتقاسوا عن التّقدم في مختلف المجالات من بينها مجال اللّغة ومن جهة الكميّة الهائلة والغزيرة من المصطلحات والتّعابير والأسماء الجديدة التي راحت تتدفّق يوما بعد يوم إلى عالمنا العربيّ فأصبحت – العربيّة تنادي بصوت حزين:

– " رجعت لنفسي فاتّهمت حصاتي ونادي قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقم في الشّباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عُداتي

ولدت ولما لم لعرائسي رجالا وأكفاء وأدت بناتي

وسعت كلام الله لفظًا وغاية وما ضقت عن أي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات"[8]

– فاللّغة العربيّة ليست بنجوة من هذا المدّ الطوفاني لكم الانجليزية وغيرها من اللّغات كما لا ننكر أنّها تتأثّر بعوامل القوّة والضّعف. بالإضافة إلى أعدائها الّذين وجدوها فرصة سانحة للّقضاء عليها بدعوى عدم ملائمتها للحضارة الحديثة، فراحوا يبثّون دعواهم الهدّامة، مثل المناداة باستخدام العامّية بدل الفصحى في الكتابة والتّدريس، أو المناداة بكتابة العربيّة بالحروف اللاتينيّة أو المناداة بدراسة العلوم الحديثة بلغات أهلها، واستخدام العربيّة في الأدب والشّعر والحياة اليوميّة فقط.[9]

– ولعلّ من أسباب تخلفها عن اللّحاق بركب اللّغات العالميّة كالانجليزيّة مثلا: تلك الهوة الواسعة بين المجتمعات العربيّة وإنجازات العلم " أضف إلى ذلك أنّ الاعتماد على الأطر الخشبيّة القديمة في تدريسها له أكبر الأثر في تخلّفها"[10] ففي ظلّ العولمة وثورة المعلومات " الانجليزيّة على الصّعيد السّياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي"[11] ممّا أدى بالعربيّة للوقوع في أزمة وأنّ هذه الأزمة تتفاقم مع توسّع الفجوة الرقميّة ومن أسبابها:

– ظآلة الترجمات إلى اللّغة العربيّة.

– قلّة القرّاء العرب – قلّة بالنّسبة لعدد النّاطقين باللّغة العربيّة-.

– تضخّم المعرفة العالميّة بسرعة هائلة، والمصطلحات الانجليزية تظهر يوما بعد يوم بأعداد متزايدة.

– عدم توافق مجامع اللّغة العربيّة فيما يصدر من مفردات ومصطلحات جديدة، وإن أصدرت مثل هذه المفردات والمصطلحات تصدرها متأخّرة جدًا (فيجتهد الجميع وتختلف التّعابير).

– الجمود الفكري لبعض المنظّرين اللّغويين والتّمسك بالشّكل لا المضمون.

- عدم التّوافق على آليّات التّطوير.
- التّباين بين الدّول العربيّة ومجامعها اللّغويّة.[12]
- وممّا زاد الأمر تأزّما الواقع المؤلم لتعليم اللّغة العربيّة.

واقع تعليم اللّغة العربيّة:

إنّ المتصفّح لواقع تعلّيم اللّغة العربيّة، يلاحظ أنّ الوضع التعليميّ ما يزال في تدهور وانحطاط كبيرين. " ذلك أنّ اللّغة المستعملة عربيّة جافّة بأساليب عتيقة في سياق "قل ولا تقل"، على الرّغم من غزارتها وتنوّع مبانيها وسلاسة معانيها وعذوبة ألفاظها. يقول في ذلك – " مازن المبارك في كتابه (نحو وعي لغويّ): - لقد كانت معظم النّماذج اللّغويّة في تلك العصور، جثث ألفاظ لا روح فيها ولا حياة، كانت اللّغة قعُد اللّغة العربيّة يشيرون إليهم بالبنان من أنّهم – " تحسبهم أيقاظا وهم رقود"[13] فهم "يتّخذون حيال اللّغة موقفا ميتافيزيقّيا كأنّ اللّغة قدر محتوم، وكأنّها شيء فوقي يتسلّط علينا من جهة سلطويّة غير معلومة، والحقّ أنّ اللّغة كائن شديد الطّوعية شديد القابليّة للتّرويض"[14].

ومن ثمّ كان لزامّا ضرورة القيام بإصلاح تعليميّ حقيقّ يرفع من قيمة اللّغة العربيّة ويأخذ بأساليب التطوّر والتّقدّم العلميّ والتشبّث بركب الحضارة الجارف بأساليب واعية وبخطى ثابتة، وأن نعمل على خلق رؤى إستراتيجية واضحة الأهداف متينة المعالم.

عوامل الارتقاء بتعليم اللّغة العربيّة:

إنّ العمليّة التّعليميّة اليوم "تحتاج إلى تجديد في الطّرائق والمناهج حتّى نجعل منها تلك العمليّة الهادفة إلى تكوين جيل معاصر يأخذ بأسباب الحياة العلميّة ويؤمن بها إيمانه بوجوده وذاته"[15]، كما أنّ استعمال التّقنيّة الحديثة لم يكن مجرّد تسخير آلة الاستفادة منها، إذ لا بدّ أن يكون لهذا التّسخير تأثير في صميم المنهجيّة، بل في كيفيّة النّظر إلى الموضوع بنظرة شموليّة وموضوعيّة، فتطوير الأدوات الّتي نلجأ إليها في التّعليم وتحليل الواقع كمّا وكيفا" يؤدي إلى تطوير نظرتنا إلى الواقع، وهذا ليس بجديد؛ فقد ثبت أنّ نموّ الدّماغ عند الإنسان وبالتّالي العقل، لكمي كن ليتمّ لولا استعماله المديد لأدوات يطوّرها بدون انقطاع"[16].

أهمية توظيف الحاسوب في التعلّم:

تعدّ التّقنيات التّعليميّة الحديثة من الأسس الرّاسخة الّتي تستند عليها مدرسة المستقبل ذلك أنَّ نجاح العمليّة التعليميّة في تحقيق أهدافها يقاس بسرعة استجابتها وتفاعلها مع المتغيرات في المجتمع، ومدى استفادتها من التفجّر المعرفيّ الهائل الّذي يشهده العالم، وتتجسّد أهميّة توظيف

الحاسوب في التعلّم من خلال الفوائد الّتي يحقّقها مقارنة بما يحرزه في التعلّم العادي، وفيما تبدو أكبر فائدة لهذا النّوع من التعلّم في المرونة الّتي يقدّمها وفوائد أخرى تتمثّل فيما يلي:

- التعلّم الذّاتي إذ أنَّه يمكن الانضمام إلى معظم برامج التّعليم الإلكتروني عند الحاجة أو الرّغبة.

- أسرع؛ حيث يتمّ اجتياز دورات التعلّم الإلكتروني بنسبة 50٪ أسرع من الدّورات العاديّة ويعود سبب ذلك جزئيًا إلى أنَّ العمل الفردي يسمح للطّلاب بتخطّي المواد الّتي يعرّفونها والعمل على فهم المواد الّتي هم بحاجة إلى التّدريب عليها.

- يقدّم رسالة منتظمة؛ إذ يلغي التعلّم الإلكتروني المشاكل المرتبطة بالأساليب المختلفة الّتي يتّبعها المعلّمون لتدريس نفس المادّة.

- فعّال من أي موقع وفي أي وقت؛ حيث يمكن حضور دروس التعلّم الإلكتروني من أيّ موقع وفي أي وقت ويمكن لهذه الميزة أن يجعل التعلّم ممكنا لأشخاص كانوا غير قادرين على إتّباع هذه الدورات بسبب ضغط أعمالهم قبل تطوير العليم الإلكتروني.

- إمكانيّة التجدّد بسهولة وسرعة؛ حيث يمكن تجديد دروس التعلّم الإلكتروني بسهولة لأنّه يمكن تحميل المواد التي جرى تحديثها ببساطة على قرص مضغوط (C.D) ويمكن أن تكون كلفة تجديد وتوزيع معلومات البرامج المعتمدة على القرص المضغوط أكثر بقليل ولكنّها تبقى أرخص من إعادة طباعة الدّروس بشكل يدوي وتدريب المعلّمين الّذين سيقومون بتدريب طلاّبهم عليها.

يؤدّي إلى زيادة القدرة على الاستذكار؛ يعود سبب ذلك إلى العناصر المعتمدة الداخلة في التعلّم الإلكتروني لتعزيز الرّسالة المراد إيصالها إلى الطلاّب مثل أفلام الفيديو، المؤثّرات الصوتّية التفاعل وغيرها[17].

ومن أهميّته أيضًا حفظ المعلومات والبيانات الّتي يتمّ إدخالها إلى حين استرجاعها أو إعادة عرضها.

ينقل المعلومات مع استجابات الطلّبة (المتعلّمين).

يثير استجابة ودافعيّة الطّالب أكثر من الوسائل العاديّة ويسّر ويسهّل من خلاله عمليّة التعلّم، إذ يعد التّيسير من المصطلحات التي لازمت المناهج التعليميّة الحديثة وذلك تعبيرًا عمَّا تطمح إلى تحقيقه، من أن تجعل من العمليَّة التّعليميّة على قدر من اليُسر لفائدة المتعلّم، فهي بذلك، " إشكاليّة إجماليّة وديناميّة" تتضمّن تأمّلاً وتفكيرًا في طبيعة المادّة الدراسيّة وكذا في طبيعة وغايات تدريسها، ثمّ

إعداد لفرضيّاتها الخصوصيّة، انطلاقا من المعطيات المتجدّدة والمتنوعّة باستمرار لعلم النّفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع"[18] وفي ميدان تعليميّة اللّغة العربيّة، فالتّيسير يعتمد على " تكييف النّحو والصّرف مع المقاييس الّتي تقتضيها التّربية الحديثة عن طريق تبسيط الصّورة الّتي تعرض فيها القواعد على المتعلّمين"[19]. ولا شكّ أنَّ البحث في المناهج لتيسير تعليميّة اللّغة العربيّة – الأبنية الصرفيّة أنموذجًا في البحث- ضرورة ملحّة للارتقاء بها إلى مستوى اللّغات العالميّة السّائدة، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلاّ بتضافر جهود العاملين- على مختلف الأصعدة.

فالطّريقة المقترحة – من خلال المذكّرة-، في استخدام الحاسوب كوسيلة تعليميّة لتيسير تعليميّة اللّغة العربيّة- الأبنية الصرفيّة أنموذجًا-؛ لصورة واضحة عن التّكامل بين اللّساني والمهندس في الإعلام الآلي، حتّى يخلص العمل إلى إضافة ولو ضئيلة بغية التّيسير للوصول إلى مطاف النّجاح.

التعلّم بمساعدة الحاسوب:

يعني بالتعلّم عن طريق الحاسوب " أنّه بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليميّة مفردة إلى الطّلبة مباشرة وهنا يحدث التّفاعل بين هؤلاء الطّلبة (منفردين).

والبرامج التعليميّة التي يقدمها الحاسوب وفق نماذج التعلّم الذّاتي، يؤثّر في ذلك طبيعة البرنامج المدروس وأسلوب التعلّم الّذي يعتمده الدّارس في تعلّمه".[20]

والتعلّم بمساعدة الحاسوب Apprentissage assisté par Ordinateur E.P.O. يتعلّق الأمر فيه كذلك بالتّفاعل الحاصل بين المتعلّم والحاسوب وفي غالب الأحيان برنامج تعليمي بواسطة الحاسوب.

ويمكن التّمييز في هذا النّمط من التعلّم بين توجّهين أساسيّين وهما تعليم مبرمج "E.P.O وَ " le logo" وهما متقاربان مختلفان يميّز بينهما S.popert مخترع le logo كالتّالي:

بالنّسبة لـ:EPO؛ فالحاسوب هو الّذي يبرمج المتعلّم، بينما logo في فالمتعلّم هو الّذي يبرمج الحاسوب، ومن الملاحظ أنَّه يوجد خضوع في الحالة الأولى وإبداعيّة في الحالة الثّانية.

يعدّ (E.P.O) الشكل الأكثر شيوعا لاستعمال الإعلاميّات في التعلُّم لأنَّه بدون شكّ الأكثر سهولة في التصوّر والإنجاز، ويتعلّق الأمر عمومًا بتطبيق مبادئ التّعليم المبرمج على محتوى درس معيّن، أي:

- تحديد دقيق لهدف تعليمي.
- تحليل شامل للمحتوى.

– تنظيم المحتوى في صيغة سلسلة من المراحل مطابقة لمنطق التعلّم. ومن ناحية العلميّة يمكن اعتبار البرنامج التّعليمي O.P.O: حوار بين المتعلّم والحاسوب، فهذا الأخير يطرح أسئلة ويحلّل الإجابات ويقدّم تفسيرات إضافيّة، ثمّ يوجّه المتعلّم في هذا الاتّجاه أو ذاك حسب الإجابة الّتي قدّمها.

ينطوي (E.P.O) على مزايا وسمات التعليم المبرمج، أي عمل مفرد سواء بالنّسبة للمسار المتّبع أو بالنّسبة لوتيرة التعلّم، ويعامل فيه الخطأ كإجابة من بين الإجابات الأخرى وليس كغلط، كما يتمّ فيه تدعيم الإجابات الصّحيحة وتثبيتها فوريًا، ومن الإجابات (E.P.O):

– الانخراط الذّاتي للمتعلّم النّاتج غن تفاعله مع برنامج ديداكتيكي: ذلك أنّ إجابة المتعلّم هي الّتي تؤدّي إلى التقدّم في إنجاز البرنامج[21].

وقد ظهر التعلّم بمساعدة الحاسوب على يد كلّ من Athnison وَ Wilson Suppes ، وهو برنامج في مجالات التعلُّم كافّة إذ يمكن من خلاله تقديم المعلومات وتخزينها ممّا يتيح الفرص أمام المتعلّم ليكشف بنفسه حلول مسألة من المسائل أو التوصّل إلى نتيجة من النّتائج، وتركّز استخدام الحاسوب في التّربية منذ الستّينات من القرن العشرين ميلادي على وسائل تحسين عمليّة التّدريس وطرقه، فعلى سبيل المثال: يساعد أسلوب إدارة التّعليم بواسطة الحاسوب المعلّمين على حفظ السّجلات وجدولة الأنشطة الدراسيّة، حيث كان الهدف من الحاسوب هو دعم التّدريس الّذي يقوم به المعلّم.[22]

وقد عمل الحاسوب في بداية ظهوره على تطوير اللّغات الغربيّة، إذ عمل على تنشيط تلك اللّغات وإدماجها في مجال المعلوميّات، حيث استفادت من التّقنيّة الرقميّة الّتي أدخلتها في عالم الاتصّال عن طريق الحواسيب، كما عملت على تغيير البنى التّقليديّة ومضامين البرامج، وأما في مجال اللّغة العربيّة فقد دخلتها هذه التّقنيّة مؤخّرًا حيث مسّ أبنيتها الصرفيّة والنّحويّة في بعض أبعادها السّطحيّة، وهذا بعد التّأخّر الّذي عرفته في مجال تخزين المعلومات وكيفيّة التّعامل مع أبنيتها الّتي تحمل خصائص لا تتوفّر في اللّغات الغربيّة، ومع ذلك فإنَّ هذه التّقنيّة الّتي عملت للّغات الغربيّة فاستفادت منها كلّ اللّغات على أساس أنَّ اللّغات تنتظم في معايير وأشكال وأنماط عامّة بمراعاة خصوصيّات كلّ لغة، وهذا ما يجب أن يقوم به أهلها[23] ولعلَّ استخدام الحاسوب في عالم متفجّر بالمعرفة ينادي بالتعلّم الفردي اختيارا لأنسب الطرائق، والأكثر الأدوات طواعية لتنفيذ إستراتيجيّات التعلُّم الذّاتي. فمنذ الوهلة الأولى الّتي يجلس فيها المتعلّم إلى جهاز الحاسوب وتبدأ عمليّة التعلُّم وباعتباره للموقف الّذي يناسبه والموضوع الذي يرغب فيه، وسرعة العرض الّتي يريد الّتي يجلس فيها المتعلّم إلى جهاز الحاسوب وتبدأ عمليّة التعلُّم وباختياره للموقف الّذي يناسبه والموضوع الذي يرغب

فيه، وسرعة العرض الّتي يريد والاستجابات الّتي يعتقد أنّها مناسبة، إلى اللّحظة الّتي ينهي فيها نشاط التعلّم متى شاء، فإنَّ هذه النشاطات تشكل الإجراءات العلميّ

مبرّرات استخدام الحاسوب في التعلّيم:

- زيادة السّرعة: فهو يساعد على العمل بشكل أسرع.
- تقليل التّكلفة: إذ تقلل بواسطته تكلفة الأعمال المنجزة.
- تحسين النّوعية: فالأعمال المنجزة بواسطة الحاسوب تكون بشكل أفضل[24].
- يعدّ جهاز الحاسوب مدرّسًا صبورًا مع المتعلّمين إذ يتيح لهم إعادة المواد دون كلل أو ملل.
- يسهم في تقليص الوقف والجهد لإجراء تحليل البيانات ويضمن دقتها وله القدرة العالية على خزن المعلومات وسرعة استعادتها.
- تنوّع الأساليب والطرائق التي يتم بها طرح المادّة التعليمية وصولا إلى الهدف المحدد.
- يعد الحاسوب من الأنظمة المهمة في نقل الأحداث التعليمية: فهو يمثل وسيلة اتصال وتفاعل بين الجهاز والمستخدم بينما تقتصر الوسائل الأخرى على عملية الإرسال فقط.
- البرامج المستخدمة تمثل حالة جديدة للطلبة: كون الوسيلة المستخدمة جديدة في التعلم، مما تحفز فيهم الدافعية والتدريب للوصول إلى هدف التعلم[25].
- تهيئة مناخ البحث والاستكشاف (من خلال المصادر التعليمية).
- تفريد التعليم (الحاسوب يساعد في بناء المادة التعليمية وتحليل المفاهيم المجردة والمعلومات إلى المتعلم.
- تحسين نواتج وفاعلية عملية التعلم للطلاب.
- تقسيم المادة المدروسة إلى سلسلة من الوحدات (يسير المتعلم وفق قدرته وطاقته ووقته).و في تنف عمليتي التعلُّم الذّاتي والتّعليم الفردي[26].

ومن المبررات استخدام الحاسوب في التعلم كذلك أنَّه:

- يلبي متطلبات التطور التقني الذي يسود العالم، وليس من المغالاة القول أن العالم اليوم يعرف ثورة في التعليم نتيجة التطور السريع في الميدان العلمي والتكنولوجي الذي أحدث ما يسمى بالتراكم المعرفي، وهي في حد ذاتها ضرورة لمواجهة التحديات الخطيرة التي يواجهها العالم خلال القرن

الواحد والعشرين كالتغير الثقافي والتطور التكنولوجي وعالم المعلوماتية، كل هذه المعطيات الآتية والمستقبلية تجعل المربين والمهتمين يفكرون في تطوير المناهج وطبيعتها وجعلها تتماشى ومتطلبات الحاضر والمستقبل.

- يجعل التعلم أكثر فاعلية وجاذبية من خلال توفير الألوان والصور والموسيقى.
- ويمكن الطلبة الضعاف من تصحيح أخطائهم وذلك دون إحراج.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي المكانة التي يحتلها المعلم في هذا النوع من التعلم وأين يتجلى دوره، وهل له نفس الدور الذي كان يعتريه في الطريقة العادية من التعليم؟ أم له مهام مغايرة لتلك التي كان منوطا بها، أم تختلف باختلاف البيئة التعليمية في خضم توظيف تقنية حديثة كالحاسوب.

دور المعلم في التعلم بالحاسوب:

إن الدور الذي يضطلع به المعلم في العملية التعليمية – بشكل عام – دور هام للغاية كونه أحد أركانها؛ إذ هو الواسطة بين المنهاج والمتعلم[27] وبقدر ما يمتلك من الخبرات العلمية والتربوية وأساليب التدريس الفعّال، يستطيع أن يخرج طلاب متفوقين ومبدعين، بل إن نجاح العملية التعليمية لا يتم إلا بمساعدة المعلم، فالمعلم وما يتصف به من كفاءات وما يتمتع به من رغبة وميل للتعليم هو الذي يساعد المتعلم على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبة[28].

صحيح أن المتعلم محور العملية التعليمية، وأن كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراه ومستواه الأكاديمي والتربوي، إلا أن المعلم ما يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم والتعليم ناجعة[29].

ومع هذا فإن دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر ولترجمة هذا التغيير الجوهري الجذري؛ تستعمل مجموعة من المصطلحات وهي على التوالي: مساعد ميّسر وموجه ومشرف وخبير...الخ[30].

وهذا ما يتجسد في التعلم بمساعدة الحاسوب الذي تزداد فيه أهمية المعلم ويتعاظم دوره، فالحاسوب يحتاج إلى معلم ماهر متقن لأساليب واستراتيجيات التعلم، راغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه. ومع التطور الذي شهده القرن العشرون؛ لعب المعلم أدوار جديدة، وليكون دوره فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة مؤهلاً تأهيلا جيّدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني، ولكي يصبح دور المعلم مهما في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا فعلى المعلم أن يقوم بما يلي:

– أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم، إلى بيئة تعلم تمتاز بالدينامية، وتتمحور حول الطالب.

– أن يطّور فهمًا عمليا حول صفات واحتياجات المتعلمين.

– أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقي.

– أن يطوّر فهما عمليا لتكنولوجيا التعليم مع استمارا تركيزه على الدّور التعليمي الشخصي له.

– أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجّه حاذق للمحتوى التعليمي[31] ويرى (Brown. B-Henscheid.J)1997 م، أنّ دور المعلّم الذي يستخدم الحاسوب في التعليم سواء كان ذلك في التعليم تقليدي أو في التعليم عن بعد يتلخص في المهام الآتية:

دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية:

بأن يشرح كيفية استخدام الحاسوب في الدّراسة ويوضّح له (أي المتعلّم) بعض النّقاط الغامضة، ويجيب عن تساؤلاته واستفساراته كافّة، بحيث لا يمر من نقطة إلى نقطة أخرى إلاّ بعد تمكّن المتعلّم من المعلومات السّابقة.

دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية:

وفيها يساعد المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيعه على طرح الأسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلّمه وكيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوّعة وتشجيعه على التّواصل بغيره من الطلّبة والمعلّمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الالكتروني وشبكة الانترنيت وتعزيز الاستجابة.

دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع:

وفيها يشجّع المعلّم الطّالب على استخدام التقنية من تلقاء ذاته، وعلى ابتكار وإنشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلّمه كصفحة الواب "Web page" والقيام بالكتابة والأبحاث الجامعيّة مع الطّلبة الآخرين وإجراء مناقشات عن طريق البريد الالكتروني[32]، وبذلك تصبح مهمّة المعلم أكثر إثارة وثراء وسارق به من مجرّد ناقل لشحنة من المعارف إلى مشرف وموجّه يشارك الطلّبة مغامراتهم المثيرة في اكتساب المعرفة وتوظيفها بالإضافة إلى ذلك سيزداد ارتباط المعلّم بواقعه بفضل شبكة المحاكاة الرقميّة digital simulation التي ستنقل المعلّم إلى داخل قاعات الدّرس – النّماذج الديناميكيّة الحيّة

– لتحاكي هذا الواقع[33] وفيما يلي مخطّط يلخص من خلاله الأدوار الرئيسيّة التي يناط بها المعلّم في التعلّم بالحاسوب.

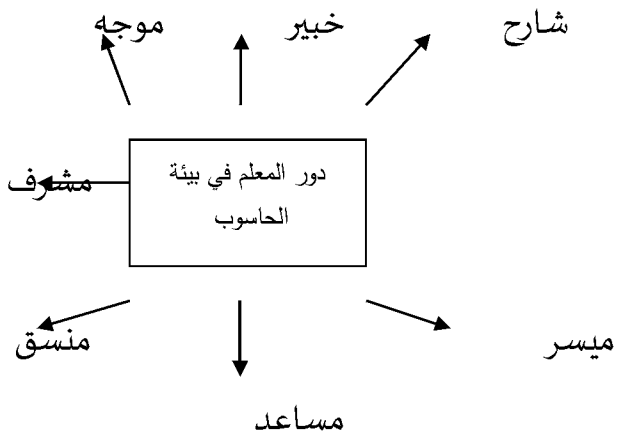

أمّا سمات شخصية المعلّم والمهارات المتطلّبة منه حتّى يتسنى له التفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية الحاسوبية، نوجزها في النّقاط التّالية:

* الدافعية
* ضبط النفس
* المرونة
* مهارة إدارة الوقت.
* المثابرة
* التخطيط المستقبلي.
* الثقة بالنفس
* مهارات الاتصال الفعال.
* الالتزام
* القدرة على تحمل مسؤولية التعلم.
* مهارات القراءة النقدية وتسجيل الملاحظات * اتخاذ القرارات التعليمية.
* مهارات استرجاع المعلومات * التنوع في التعليم حسب الفروق الفرق للمتعلمين
* مهارات تكنولوجيا المعلومات * تقييم أداء المتعلم
* تحليل وتفسير البيانات والتوصّل إلى نتائج * البحث قائم بالاستراتيجيات[34]

تحليل محتوى كتاب اللغة العربية لسنة أولى متوسط:

1- تمهيد وتعريف:

– عنوان الكتاب المقرّر (اللّغة العربيّة الأولى من التّعليم المتوسّط).

- إعداد الأساتذة: أحمد حبيلي، والشّريف مريبعي، ويوسف فيلالي، ولزهري جابري.
- بإشراف : الأستاذ الشّريف مريبعي.

مضمون الكتاب ومحتوياته:

في الكتاب – كما دلّ العنوان – برنامج لدروس في اللّغة العربيّة – بصفة عامّة-.

إلاّ أنّه عند التأمّل يتضّح أنّه متضمن لمحاور كبرى نجملها فيما يلي:

- النّص التّواصلي، والقراءة المشروحة، والظّواهر اللّغوية، والنّص الأدبيّ والمطالعة الموجّهة وتقنيّات التّعبير والمشاريع. والمحور الّذي يدور حوله الأنموذج المقترح في المذكّرة هو: الظّواهر اللّغويّة. وعلى الرّغم من أنّه لم يخصّص فيه مباحث للصّرف وأخرى مستقلّة للنّحو؛ غير أنّ أغلبيّة الدّروس الأولى كانت دروسا صرفيّة. وجاءت حسب التّرتيب التّالي:
- الفعل والميزان الصرفيّ.
- أزمنة الفعل.
- الفعل الصّحيح وأقسامه.
- الفعل المعتلّ وأقسامه.
- تصريف الفعل الصّحيح بأقسامه.
- تصريف الفعل المعتلّ.
- الفعل اللاّزم والمعتدّي.

ثم تلت هذه الدّروس – الصّرفيّة – دروس بالنحو دون أن يُشار إلى ذلك – صراحة- وهي على النّحو التّالي:

- الفاعل
- المفعول به
- الفعل المبنيّ للمجهول
- المضارع المرفوع
- المضارع المنصوب
- نسخ الجملة الاسّمية بإنّ وأخواتها
- المفرد والمثنّى والجمع
- المضارع المجزوم
- اسم الفاعل
- اسم المفعول.
- عناصر الجملة الاسّمية
- نسخ الجملة الاسّمية بكان وأخواتها
- الصفة والموصوف
- النّكرة والمعرفة.

المنهجيّة المتّبعة:

اتّبع الكتاب منهجيّة واحدة في عرض الدّروس تتمثّل فيما يلي:

- تقديم نصّ قصير نسبيًّا.
- يتبع النّص بعدد قليل من الأسئلة لاختبار الفهم.
- وضع عدد من الأمثلة، جزء منها من النص المقدّم.
- مناقشة وموازنة الأمثلة.
- استخلاص قاعدة مختصرة للموضوع.
- تمارين تطبيقيّة، غايتها تثبيت فهم القاعدة – القواعد – الّتي استنتجت.

فالمحتوى متضمّن لقدر من الأبنية الصّرفية تجعله الأنسب في اختياره عن غيره من المستويات – الثّانية والثّالثة والرّابعة متوسّط- الّتي لا تفي بالغرض المطلوب للدّراسة والتطبيق عليه. ويلاحظ جليًّا أنّ المحتوى التّعليميّ لمادّة اللّغة العربيّة في هذه المرحلة التّعليميّة – المتوسط- بدأ فيه السّعي نحو وضع- بعض- الحدود بين علم الصّرف وعلم النّحو- خصوصا-، وليس ذلك ضرب من التّرف وتشتيت لقواعد اللّغة، فاللّغة بنية لاشك في ذلك إلاّ أنّ المتعلّم في هذه المرحلة التعليميّة يكون قد تجاوز مرحلة الاكتساب وبداية التعلّم، وأصبحت له قابليّة على أن يعي علوم اللّغة – الصّرف مثلا- ويضبط حدودها وقواعدها ويكون له الدور الفّاعل في الاكتشاف والخلق والإبداع. فالقواعد الصّرفية – في هذا المقام- جدّ ضروريّة في تعلّم اللّغة – " لكن لا قواعد نظريّة تحفظ عن ظهر قلب مطّردها وشاذّها، بل كعلميّة تُكتسب بكيفيّة خاصّة-"[35].

وإنّ المعرفة الخاصة في علم الصّرف أو إفرادها بدروس مستقلة أو مادّة خاصّة بها من شأنه أن يرسّخ للأبنية الصّرفيّة العربيّة حتّى لا تتداخل معها أبنية غربية عنها.

الخاتمة

لقد أسفرت الدراسة على نتائج نوجزها في ما يلي :

يعد الحاسوب من الضروريات في خضم التطور الذي يشهده العالم *

*اختلاف دور المعلم في البيئة التعليمية الجديدة في ظل توظيف وسيلة تعليمية حديثة تتضمن خصائص وسائل تعليمية عديدة

*تغيير طريقة عرض الدروس ، مما تؤدي إلى الانتقال بالمتعلم من متلق سلبي للمعلومات إلى مشارك و فاعل في رصد المعلومة

الاستثمار الجيد للخصائص التي يتسم بها الحاسوب في تنمية القدرات الفكرية للمتعلمين *

أهمية توظيف الحاسوب في العملية التعليمية من خلال الخدمات التي يقدمها *

*ضرورة التنسيق بين اللسانيين و التربويين و المهندسين في الإعلام الآلي من أجل إعداد برامج للغة العربية مصممة على الحاسوب

الاحالات

1- ينظر: الموسوعة العربية العالمية مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، ج21، ص131.

2- سورة يوسف، الآية 3.

3- سورة الحجر، الآية 9.

4- عبد القادر الفاسي الفهري، العربية في الإشهار والواجهة، إعداد أحمد برسول وخالد الأشهب وعبد الرزاق تورابي، منشورات عهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2003م، ص113.

5- أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء 3، 2002م، ص497.

6- كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، د ط، مصر 1989م، ص42.

7- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ط1، 1423هـ، ص18.

8- كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص6.

9- ينظر: فداء ياسر الجندي، العرب والعربية في عصر الثورة الحاسوبية، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا 2003م، ص104.

10- فاتح زيوان، اللغة العربية بين الأمس واليوم، (ديوان العرب) 23 ماي 2006 (http://www.diwanalarab.com)

11- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، دار المعرفة، ط2، 2001م، ص 238.

12- ينظر: منصور فرح، المرجع السابق، ص94.

13- فداء ياسر الجندي، العرب والعربية في عصر الثورة الحاسوبية، ص 103.

14- الآية 18، من سورة الكهف.

15- مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة التدريس، ج4، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2004، ص 1570.

16- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1988، ص المقدمة.

17- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص266.

18- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، عمان –الأردن، 2007م، ص17.

19- فداء ياسر الجندي، العرب والعربيّة في عصر الثورة الحاسوبية دار الفكر، ط1، 2003م، ص19.

20- خليل حسن الزّركاني، دور المعلم في التعليم الإلكتروني (www.scribd.com).

21- رشيد بناني من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ص39.

22- محمد صاري، تيسير النحو، ترف أم ضرورة؟ مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثاني مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المملكة العربية السعودية، 2001م، ص152.

23- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، عمان الأردن، 2003م، ص351.

24- تصحيح فوري ودقيق لمكتسبات المتعلم، عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكيّة والسيكولوجية، ج1، ص346.

25- ينظر، روبرت م جانييه، أصول تكنولوجيا التعليم، ص487.

26- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ص 111- 112.

27- ينظر: محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص351.

28- عادل فضل علي، الحاسب الالكتروني، استخداماته في التعلم الحركي – محاضرة إلى طلبة الدراسات العليا- 2007م. (www.badnia.net)

29- أبو عبد المالك، الحاسوب التعليمي، مفهومه، خصائصه مزاياه أشكاله،(www.etc.gow.sa)

30- محمد الأوراغي، اللّسانيّات النسبيّة وتعليم اللّغة العربيّة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2010، ص221.

31- خليل حسن الزركاني، دور المعلم في التعليم الالكتروني (www.scribd.com).

32- أفنان نظير دروزه، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، ص216.

33- ينظر: J.P.cup. l'enseignant, on utulise « pour traduire cette modification radicale du rôle de toute une serie de termes : aide, facilitateur, moniteur, tuteur, expert, etc... » المرجع نفسه، ص 83.

34- ريانة العود، ما هو دور المعلم في التعليم الإلكتروني؟ أكتوبر 2011م، (bairak.yoo.com)

35- خليل حسن الزركاني، دور التعليم في التعليم الالكتروني (www.scribed.com)

36- ينظر: نبيل علي، الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، ص 16 -17.

37- ياسر شعبان عبد العزيز، مدرسة تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة المنصورة (Techway-sa.com) أو على الموقع الإلكتروني www.et-ar.net

38- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 178.